لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

علم وخبر 29/أد

2017/11/18

غازي عاد، عرفناهُ إنساناً شجاعاً تحرّكَ بقوة وبإرادة في وجهِ الظلمِ وإحقاقِ الحق.
رغم كرسيهِ المدولب، لم يتركْ غازي مكاناً، داخلَ البلادِ أو خارجِها، إلاّ وتواجدَ فيه سعياً للكشفِ عن مصيرِ المفقودين والمخفيين قسرا.

استمد قوتَه من إيمانِه الثابت بحقِ المعرفة، من إحساسِه العميق وقناعتِه الراسخة بوجوبِ وضع حدٍّ لمعاناة أهالي هؤلاء الضحايا.

عرفنا عبرَ مسارِ غازي أن المواطنَ ليس بحاجةٍ لرابطةِ دم مع مفقود أو مخفٍ قسراً، ليُطالب بحقّه، ليشعرَ بوجع أهلِهِ خصوصاً عندما يُواجَهون بالاستلشاقِ الرسمي والصمتِ الجبان.

غازي قاومَ كلَ أنواع الاستغلالِ السياسي والمعنوي لهذه القضية. لَم يساومْ مرةً على حقِ الأهالي بمعرفةِ مصائرِ أحبائِهم، أكانوا في لبنان أو سوريا أو إسرائيل أو في أي بلد آخر.. أحياءً كانوا أو أمواتا.

غازي قامَ بوضع الوتدِ الأساس لخيمةِ الأهالي أمام مقر الأمم المتحدة في بيروت لتُظهّرَ قضيتَهم أمام العالم. لتكون منطلقاً للتحركاتِ، لتكون شاهداً على تخلّي الدولة عن مسؤوليتِها في حمايةِ أبنائِها وتأمينِ حقِّهم بحياةٍ آمنةٍ، حرّةٍ وكريمة.
هنا، أمامَ الخيمة، نستحضرُ غازي في آخر مداخلةٍ له قبلَ أنْ يحتجزَهُ فراشُ المرض، وذلك خلال المؤتمرِ الصحافي لبعثةِ الصليبِ الأحمرِالدولي(تموز 2016) للإعلان عن بدئِها بجمع العيّناتِ البيولوجية من أهالي المفقودين. نستعيدُ بعض ما قاله غازي. بعد تذكيره بأن الأهالي تظاهروا في العام 1996 مطالبين الدولة بـ«جمع البيانات عن المفقودين وإنشاء بنك دي إن إي» قال حرفياً "مضى عشرون عاما على ذلك، ونحن ولجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان ومنظمات أخرى تعمل معنا نطالبُ بأمرين:
جمعُ البيانات، وإنشاءُ بنك الـ DNA.
أضاف غازي "أن هاتين الخطوتين هما من مسؤولية الدولة اللبنانية وليس من مسؤولية الصليب الأحمر..
اعتبر أن "التذرّعَ بالخلافِ السياسي لا يعفي المسؤولين من مسؤوليتِهم...".
ولفتَ إلى أن "الخطوةَ التي يقومُ بها الصليبُ الأحمر غير كافيةٍ وتحتاجُ الى المتابعة...".
وختمَ متوجهاً إلى الأهالي بأن لا يتوهّموا بأن الصليبَ الأحمرَ الدولي يقدمُ حلاً. وقال: "حلّ حتى هذه الساعة لا يوجد. كل القصة أن الصليب الأحمر يجمعُ العيناتِ البيولوجية تمهيداً لإنشاء الهيئة الوطنية

والبدء بالحل. على الدولة إنشاء الهيئة الوطنية التي من دونها لا يوجد حل وتبقى كلُ الخطواتِ غيرَ كافية...".

اطمئن يا غازي، فتأكيداً على صحة ما قلتُه، وترجمةً لما اتفقنا عليه، رأتْ العريضةُ الوطنيةُ النور بعد رحيلِك، جالت وما تزال تجول. سنوافيك لاحقا بالمحصلةِ النهائيةِ لعددِ موقّعيها وبمفاعيلها. ربما أتتْ الموافقةُ المبدئيةُ للجنةِ الإدارةِ والعدل على اقتراح قانون تشكيل الهيئة الوطنية المستقلة للمفقودين، الذي حملناه سوياً، كبادرة خير.

اليوم، في السنةِ الأولى لرحيلِك غازي، عددٌ منّا وافاكَ في الدليبة، وعددٌ منّا جاءكَ هنا. نحن هنا وهناك، أما روحُكَ فهي منثورةٌ في كلِ الأمكنةِ التي طالَ الظلمُ ناسَها..
اليوم، جئنا إلى الخيمة التي هي أيضاً تفتقدُك. فقد وسَمْتَها يا غازي ببصمةِ عنادِك المتماهية مع إصرارِنا على معرفةِ مصائرِ أحبتِنا.
جئنا إلى الخيمةِ لنجدَدَ التأكيدَ على استمرارِ النضالِ من أجلِ معرفةِ الحقيقة. جئنا إلى الخيمةِ لتبقى برمزيتِها مَعْلماً مناهضاً للحرب وشاهداً على جرائِمِها.
جئنا لنكرّرَ بلسانِ حالِك يا غازي أن الوسامَ الفعليَ الذي ترتضيه، الوسام الذي يليقُ بك وبمسيرتِك، يكون عندما يُترجمُ تعهّدُ فخامة الرئيس، ميشال عون، بحلِّ قضيةِ المفقودين والمخفيين قسراً ولا يبقى حبراً أسيرَ الورقِ في الجارور.

ختامُنا تحيةٌ لروحِك وأغنية.. أغنيتُنا - هديتُنا إلى جميع أحبتِنا المفقودين والمخفيين قسراً..
نحنا أكيدين رح تعجبك.

بكّير فلّيت يا غازي.. كتير بكّير.